كلية الآداب و العلوم الإنسانية

LRHPCDR

جامعة السلطان مولاي سليمان

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال

سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 11

أعمال الندوة الدولية

المخازن الجماعية في الأطلس الكبير المركزي
تراث مادي ورأسمال رمزي

التنسيق والمراجعة : الدكتورة سعاد بلحسين ـ الدكتور محمد العاملي

التقديـــم : الدكتورة سعاد بلحسين

عنوان المؤلف : المخازن الجماعية في الأطلس الكبير المركزي
تراث مادي و رأسمال رمزي
التنسيق و المراجعة : الدكتورة سعاد بلحسين - الدكتور محمد العاملي
التقديم : الدكتورة سعاد بلحسين
المعالجة : حمزة ابوالعتاد
الإيداع القانوني : MO 1097 2017
ردمك : 978 -9954 -39 -766 -4
المطبعة : COSA info / بني ملال
السنة : 2016 – 2017

الفهرس

تقـــديـــم	06
كلمة السيد رئيس جامعة السلطان مولاي سليمان	09
كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية	15
كلمة السيد مدير مختبر البحث في التاريخ والتراث والثقافة والتنمية الجهوية	18
كلمة السيد ممثل جهة بني ملال- خنيفرة	21
كلمة السيد المدير الإقليمي لوزارة التربية الوطنية - نيابة بني ملال	24
كلمة المدير الجهوي لوزارة الثقافة بجهة بني ملال- خنيفرة	26
كلمة السيدة المفتشة الجهوية للتعمير وإعداد التراب الوطني لإقليم بني ملال	28
كلمة السيد عيسى عقاوي رئيس فرع جمعية سكان جبال العالم الدولية بخنيفرة	31
المخازن الجماعية بالأطلس الكبير المركزي تراث معماري مادي و رأسمال رمزي الاستاذة سعاد بلحسين -الاستاذ محمد العاملي.	34
مخازن أوجكال المعيش اليومي وآليات تدبير المجال الاستاذة سعاد بلحسين- عثمان زوهري (طالب باحث)	58
المخازن الجماعية بقبيلة أيت إصحا الاستاذة سعاد بلحسين - الحسن الحنصالي (طالب باحث)	70
المخازن الجماعية بتاكلفت الوظائف - الاكراهات - الرهانات الاستاذ محمد العاملي - كنزة علالي (طالبة باحثة) عبد الكريم جلال (طالب باحث) - حسن ايت علي (طالب باحث)	85
المخازن الجماعية و وظائفها بمجال أيت امحمد الاستاذ محمد العاملي - كمال احشوش (طالب باحث)	94
المخازن الجماعية بتساوت العليا مكداز نموذجا الاستاذ محمد العاملي - محمد زيدان (طالب باحث).	112
المخازن الجماعية في اسبانيا جوانب مُقارنة الاستاذ محمد بويقرّان- خالد بويقرّان (باحث).	128
التخزين في الواحات نموذج واحة فزواطة بدرعة الوسطى الاستاذ محمد حقي .	137
مصطلحات الخزن والادخار بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط الأستاذ نورالدين امعيط (أستاذ باحث).	148
المخازن الجماعية بدكالة التازوطات انموذجا الاستاذ بوشتى الحزيبي.	166
اكرهات ترميم المخازن الجماعية بالاطلس الكبير الاوسط الاستاذة سعاد بلحسين - عبد السلام امرير (طالب باحث).	179

الأعراف و تدبير و حماية المخازن الجماعية بالأطلس الكبير المركزي الاستاذة سعاد بلحسين - محمود نورالدين (طالب باحث).	184
التمثلات السكانية لمشروع ترميم قصر عثمان أموسى بميدالت (حوض ملوية العليا) الاستاذ محمد أنفلوس - جميلي محمدالودغيري (طالب باحث).	196
دور نظم المعلومات الجغرافية في تثمين التراث المحلي الجهوي الاستاذ محمد الراضي.	214

التخزين في الواحات
واحة فزواطة في درعة الوسطى نموذجا

الأستاذ محمد حقي
كلية الآداب و العلوم الانسانية بني ملال

إن اعتماد الواحات على اقتصاد معاشي وندرة الموارد من الماء والأراضي الفلاحية وبالتالي قلة الإنتاج يجعل من هذه المناطق نموذجا مثاليا في تدبير المنتوج وجعله قادرا على الحفاظ على وجود ساكنتها، فإضافة إلى الحرص الشديد على ما بيدها فهي تلجأ إلى طرق متطورة في الحفظ والصيانة والتخزين. وسنعمل في هذا العمل على دراسة هذه طرق متقمصين دور الإثنوغرافي الذي يعتمد على معرفته بالمنطقة وعيشه بها كواحد من أهلها يلتقي السكان ويسألهم ويستقصي عن عادات اندثرت ويشاهد أخرى ما تزال حاضرة بشكل كامل أو في طور التحول معتمدا على خبرته في ميدان البحث للخروج بصورة تقريبية عن ظاهرة التخزين في الواحات وبالضبط في واحة فزواطة في درعة الأوسط. وسيمر تناول الموضوع عبر التعريف بالواحة أرضا وساكنة وتحديد ملامح النظام الأمني بها ثم التعرض للتخزين من مختلف جوانبه.

1- واحة فزواطة: الأرض والسكان

تقع واحة فزواطة جنوب شرق المغرب في درعة الأوسط على بعد 160 كلم من مدينة ورزازات، وتمتد ما بين مدينة أمزرو عند فج بين الزواكر (الملاصق لمدينة زاكورة في شمال الشمال الغربي) وبني علي عند فج فم تاقات (شرق الجنوب الشرقي) على مسافة حوالي 40 كلم على الطريق الوطنية رقم 9.

تنتشر أراضي الواحة على جانبي مجري واد درعة، وتنقسم إلى قسمين:

- قسم أول ضيق يحتل الضفة اليسرى للواد فقط ويمتد من فم زاكورة (بين الزواكر) عند أمزرو حتى تمكروت (حوالي 20 كلم). وتتخذ الأراضي شكل مثلث يبدأ عند فم بين الزواكر وينتهي عند تمكروت بقاعدة عريضة تصل إلى حوالي أربع كلمترات.

- قسم ثان يمتد من تمكروت إلى بني علي على مسافة حوالي 20 كلم أيضا. ويختلف عن القسم السابق بكون أراضيه تمتد على الضفتين وتتسع لتصل إلى حوالي سبع أو ثماني كلمترات. ويتخذ بدوره شكل مثلث تقريبا قاعدته عند تمكروت ورأسه عند فم تاقات، لتصير الواحة كلها على شكل مستطيل ضيق ومشوه مائل في اتجاه الجنوب.

موقع واحة فزواطة :

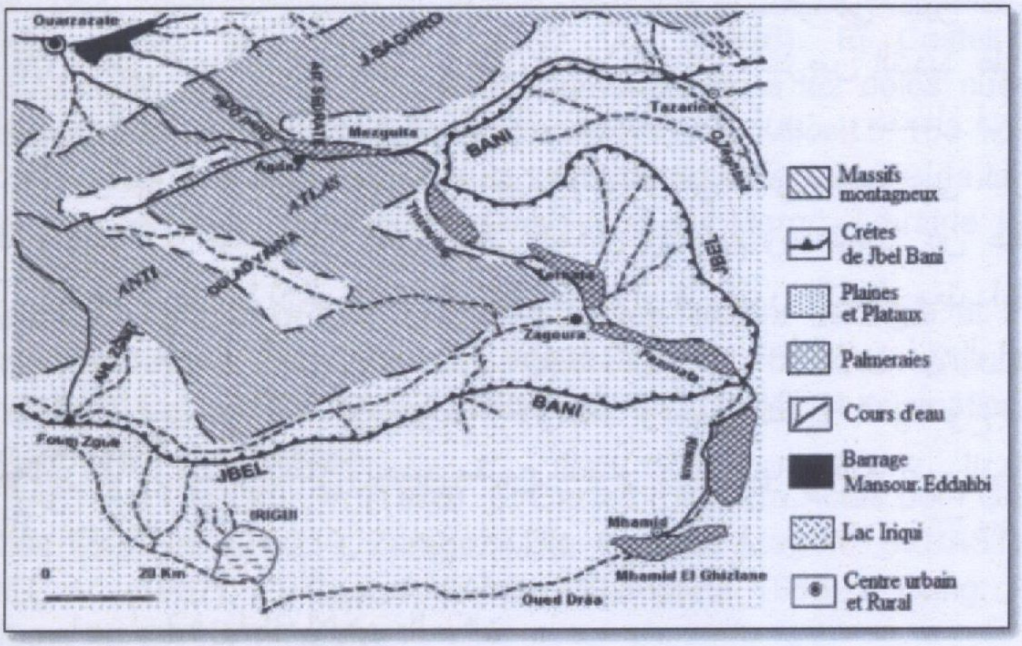

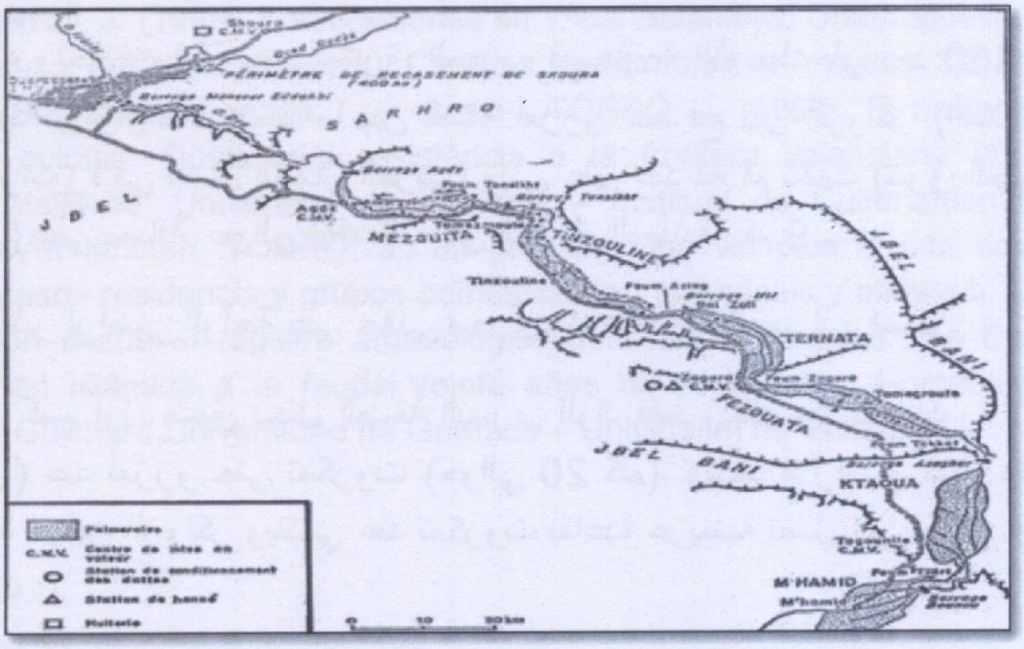

تتكون الواحة من مجموعة من القصور تصل إلى 46 قصرا وهي:

على الضفة اليسرى أمزرو وأيت عثمان وأسرير إكناون وسارت وأغلا ودرار وانكزاط وأيت خدو وتيمتيك (مجموعة من القصور تمتيك الفوقانية- الزاوية- قصبة مولاء الكبير وقصبة بالوليد مقصبة ايت بولخلاط) وأيت عيسى أوبراهيم وزاوية سيدي علي وأكني وأيت خلوف وإيزاخنيون وزاوية سيد الناس وتزروت وتمكروت وتنفو (القصر الكبير- الحارة- أيت سيدي بويحيا- القصبة الفوقانية- القصبة التحتانية) وزاوية بونو وبني علي (زاوية برا- زاوية سيدي موسى- تيكيت- السفالات- تيغرمت إيلمشان- ايت حمو- أيت علي- زاوية سيدي عبد العالي- زاوية سيدي المختار). وتحتل هذه القصور هامش الأراضي الزراعية ما بين الوادي والأراضي الهضبية (الحدب) حتى تمكروت وما تبقى يقوم وسط الأراضي الزراعية وكأن اتساعها في هذا الجزء جعل السكان لا يفكرون في اقتصادها.

وانطلاقا من تمكروت انتشرت على الضفة اليمنى قصور كثيرة احتلت وسط الأراضي الفلاحية عدا أسكجور وبريجة المتأخرة النشأة. وأهمها: أسكجور وأيت إبراهيم وأيت بويوسف وتغرمت أيت يسفول وزاوية سيدي بلال وأيت سيدي عمرو وبريجة وزاوية تكرسيفت وقابو.

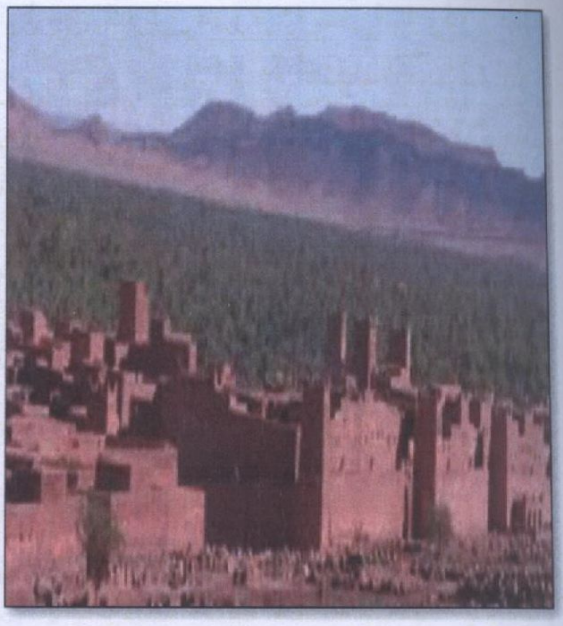

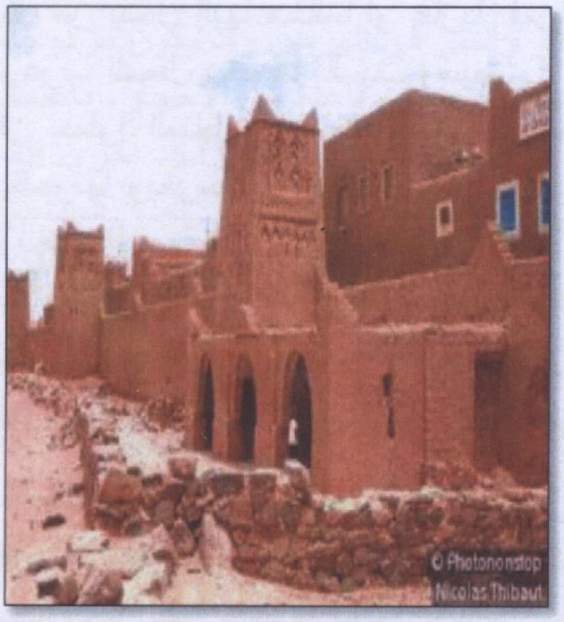

✓ **نموذج لقصور واحات درعة**

يتكون السكان من ثلاثة عناصر إثنية رئيسية: العنصر الأصلي المكون من البربر/الأمازيغ السمر والسود (دراوة) والعنصر العربي المكون من الروحة وعرب

بني معقل والعنصر البربري /الأمازيغي من البيض من أيت سدرات الزناتيين وأيت عطا (زناكة). ومن الناحية الأجتماعية فالتراتبية الاجتماعية تقوم على خمس مكونات هي: الشرفاء والمرابطون والأحرار والحراطين والعبيد ولا يحدد اللون الموقع الاجتماعي إذ نجد؛ خاصة في الفئات العليا، سودا وبيضا على حد سواء، كما نجد ضمن العبيد خاصة عبيد الزوايا بيضا. وكانت علاقات هذه الفئات حتى وقت قريب شبه مغلقة، خاصة في الزواج، إذ ترتبط فئتا الشرفاء والمرابطين مع بعضهما البعض وتقتصر باقي الفئات على علاقاتها الداخلية. ثم تطورت العادات وأدخل الأحرار في مصاف المرابطين والشرفاء، بينما صار الحراطين والعبيد يتزاوجون. ويميل التطور الحالي إلى بناء العلاقات على أساس اللون إذ صار الشرفاء والمرابطون يقبلون بالارتباط بالبربر البيض من أيت سدرات وأيت عطا. ولا يمنع هذا التنظيم من حدوث زيجات خارج هذه الحدود خاصة في أوساط النساء، إذ صار مألوفا جدا أن يتزوج رجال من الطبقات العليا نساء من الطبقات الدنيا، وأحيانا نساء فقيرات من الطبقات العليا رجالا من الطبقات الدنيا مع أنه أمر نادر الحدوث.

وبالرغم من اختلاف الأصول الإثنية والطبقية فسكان الواحات بعيشون حالة من التوافق والتجانس ولا تظهر هذه الفوارق إلا عند تحديد الأنساب (الزواج) أو في أشياء معنوية (الاحترام في حدوده العادية). فالواحة تملك قدرة عجيبة على احتواء كل من يدخل إليها مسالما أو غازيا. فغزاتها من البربر من أيت سدرات وأين عطا وعرب المعقل دخلوها بالسيف وسيطروا على جزء من أراضي أهلها، لكنهم ما لبثوا أن حملوا المنجل والمزبرة والقفة والمحراث وصاروا مزارعين وعمالا للأرض يفلحونها ويغرسونها ويكتسون بترابها تماما مثل أهلها الأصليين متناسين سلاحهم وأنفتهم البدوية من العمل بالأرض. فأهل الواحة جميعهم ومن كل الطبقات يعملون بالأرض مع اختلاف درجات العمل ويعيشون منها، وحتى عندما يتخذ بعضهم خماسين فهم يكونون بمثابة مساعدين، وتبقى العلاقة في حدود إنسانية ومطبوعة بالاحترام والتعاون إلا في حالات شاذة وفي بعض القصور مثل تمتيك.

تعتمد واحة فزواطة في معيشتها على فلاحة معاشية توفر الحاجيات الضرورية في حدودها الدنيا، وتشمل زراعة مسقية في مجالها الضيق وتوفر منتوجا جد متنوع على غرار باقي واحات العالم.

ويعتبر إنتاج التمور بمختلف أنواعه أهم المنتوجات وعمودها الفقري، حيث تنتشر أشجار النخيل بكل شبر يصلح لنمو نبتة، وإلى جانبها نجد الشعير والقمح والقطاني والبقول والفواكه بكل أصنافها والأعلاف خاصة الفصى. ويتميز الإنتاج في

المجمل بارتفاع المردود وقلة الكميات. وإلى جانب الزراعة نجد تربية الماشية التي تتم أساسا في الحظائر ويقدم العلف للماشية مع إمكانية إخراج الماشية إلى المراعي الطبيعية على ضفاف الواد أو الهضاب المجاورة للقصور خاصة في فصل الربيع. وتوفر دخلا إضافيا يدعم ميزانية الفلاح البسيطة. وأعتاد الفزواطيون؛ خاصة متوسطو الحال أو الأغنياء، تربية بقرة واحدة (مفخرة للأسرة) لتوفير اللبن والسمن إضافة إلى أغنام ودابة أساسا من الحمير والبغال تستعمل في الحمل والركوب وفي أحيان نادرة في الجر.

إن قلة إنتاج الواحة واعتمادها على نظام الاكتفاء الذاتي يجعل الفزواطي حريصا على ضمان الاستمرارية لأسرته ولحياته فيلجأ إلى ادخار كل ما يمكن أن يحتاجه هو وماشيته وأحيانا لسنوات طويلة مستخدما تقنيات تاريخية متطورة كما سنبرز أسفله.

3- السكن والنظام الأمني لواحة فزواطة :

يقيم سكان الواحة في قصور تجمع كل السكان. ويعتبر القصر وحدة سكن وإقامة دائمة للسكان عكس ما هو معروف في الأطلس الكبير والأطلس الصغير وسوس حيث يخصص للادخار فقط والتحصن وقت هجومات الأعداء. ويحيط بالقصر سور قد يتجاوز الستة أمتار في العلو والمتر في العرض وقد يكون مزدوجا، ويبنى بالتراب أساسا؛ لكنه في بعض القصور يقوم على قاعدة من الأحجار، باعتماد التابية واللبن النيئ. وتتخله أبراج للمراقبة في زواياه الأربع وأحيانا نجد أخرى فيما بينها، وتفتح في السور كوات عديدة للحراسة ولإطلاق النار على العدو المهاجم. ويتوفر على باب أو بابين حسب موقع القصر بالنسبة لأراضي سكانه، فالقصور التي تقع وسط الأراضي الزراعية عادة ما يكون لها بابان واحد جهة الواد (الجنوب في الغالب) وثان في جهة الهضبة (الحدب – غالبا ناحية الشمال)، أما التي تقع على هامش الأراضي فتكتفي بباب واحد جهة الواد (الجنوب). ويتوفر الباب على نظام أمني قوي إذ يشمل بابا خشبيا ضخما في الحجم والوزن، وبعد الدخول نجد منعطفا تقام فيه دكة خاصة بالبواب ثم سقائف يقيم بها الحراس عند تدهور الظروف الأمنية. ويلازم البواب مكانه طيلة النهار ولا يسمح بالدخول إلا لمن هو معروف وحتى العطارين فلا يدخل منهم القصر إلا من سمحت له القبيلة بذلك، ويلتزم السكان أخلاقيا بإعطائه نصيبا مما يدخلونه من المنتوجات من باب القصر على سبيل الإكرام والمساعدة (علف- خضر- فواكه). ومن سقائف الحراسة تمتد ممرات رئيسية على طول السور وتتفرع منها أزقة خاصة بعظام محددة (مجال خاص)، ثم دروب خاصة

بأسر ممتدة تغلق عليها أبواب خلال الليل ولا يدخلها في النهار إلا أصدقاء الأسرة وضيوفها (مجال خاص جدا).

يدعم هذا النظام الأمني المادي نظام معنوي يتشكل من القوانين العرفية التي تحدد العلاقات بين السكان وتضبط الخروقات وتضع العقوبات حسب الحالة، وتشرف عليه جماعة القصر التي تتشكل من ممثلي كل السكان حسب العظام والعشائر. وعادة ما يكون العقاب معنويا (تشهير) وماديا على شكل غرامات "إنصاف" مالية ووجبة تقدم لأعضاء المجلس. ونادرا ما تصل الخروقات إلى المجلس إذ تحل بين السكان وديا.

ويلعب ولي القصر الرئيسي دورا محوريا في الضبط إذ يلجأ إليه للانتقام من اللصوص والظلمة ويكون حله أنجع بكثير من حلول الجماعة في ظل العقلية المؤمنة بقدرته الخارقة على الانتقام ولو بعد مدة، ولذلك فكل من تعرض لسرقة أو ظلم يعلن عن نيته اللجوء إلى الولي فتعاد حاجته خلسة أو بواسطة.

إن هذا النظام الأمني الجماعي للقصور يجعل السكان يعتمدون على بيوتهم لتخزين ممتلكاتهم بمختلف أصنافها. فما هي الأشياء المخزنة؟ وماهي أدوات التخزين؟ وأين تخزن الأشياء؟ ومن يشرف على المخزن؟

4- المخازن والتخزين في القصر

يتم التخزين في القصر بشكل فردي بحيث تحتفظ كل أسرة بممتلكاتها داخل بيتها أو بيوتها. ونظرا لحضور التخزين القوي في حياة الأسر ذات الاقتصاد المعاشي فقد أعطى اسمه لكثير من عناصر المسكن سواء بالعربية أو البربرية/الأمازيغية. ويحدد نوع المخزون التسمية المناسبة. وقبل الحديث عن المخازن يجب أن نشير إلى أن هذه التسميات تنتشر في معظم بيوت الأسر المتوسطة والكبيرة في القصر. ويمكن التمييز بين أنواع من المخازن منها:

"حانوت الخزين" أو "أحانو لخزين" أو "الهري"

ثلاث تسميات تطلق على المخزن الرئيسي للأسرة تتراوح بين الاستعمال العام للكلمة باللغتين السائدتين في المنطقة أو تشير إلى مخزن الحبوب مما يحيل على وظيفته الأصلية والرئيسية وهي تخزين الحبوب.

عادة ما يكون "حانوت الخزين" في الطابق الأول من المنزل في الأجزاء الداخلية من المبنى بعيدا عن عيون الغرباء مما يزيد من حمايته وأمنه. ويسند تسييره

للأب الجد أو الأم الجدة أو الأخ الأكبر في حالة وفاة الوالدين، ويحمل معه مفاتيحه باستمرار كما يشرف على تسليم حاجيات الأسرة بشكل يومي في كل صباح وقبل الخروج لأشغاله اليومية. ولا يدخله الآخرون إلا عند التنظيف أو الإصلاح أو حمل بعض الأشياء الثقيلة. لذلك يعتبر مصدر إشاعات ويثير فضول عناصر الأسرة والأجانب على حد سواء، وهو أمر يحرص رب الأسرة على الزيادة منه حفاظا على أسرار الأسرة وإضفاء هالة ولو مزيفة على غناها.

تستعمل في التخزين أدوات منها الثابتة مثل: أحواض من اللبن تخصص عادة للحبوب وكوات في الجدران، وأدوات متنقلة مثل الصناديق الخشبية والأواني المعدنية (قمقم- سطل نحاس أو القصدير أو الحديد المزجج) وجرار وخوابي الطين من جميع الأصناف والأحجام وقفاف وأطباق سعف النخيل وسلال القصب وأكياس الحلفاء وجراب جلدية وأواني خزفية وكل أداة يمكن استخدامها لحفظ بعض المواد.

يحتوي "حانوت الخزين" على مواد متنوعة أهمها:

- الحبوب وعلى رأسها الشعير ثم القمح وقليل من الذرة.
- القطاني وتضم الفول والعدس والكيكر.
- الخضر الجافة: البصل والجزر واللفت والقرع والتين الأخضر والملوخية والفلفل وغيرها مما تنتجه الأسرة.
- فواكه جافة: الرمان والتين واللوز والحمص وتمر البوسكري النفيس والزميطة (دقيق الشعير المحمص يسمى البندق وتمر مهروس)
- الإدام: خابية شحم وخابية سمن وجرار أو قوارير زيت وآنية زبدة.
- التوابل: فلفل أحمر حار وحلو وفلفل أسود وكامون وزعفران وملح مسحوق أو على شكل أحجار.
- اللحم: خابية خاصة بالقديد (لحم ونقانق ورؤوس) الذي يخزن من لحوم أضاحي عيد الأضحى السابق أو لحم حديث مجفف في سفود معلق في الحائط.
- الدقيق والمعجنات: أنواع مختلفة من الدقيق (دقيق القمح والشعير في خوابي كبيرة- دقيق الكيكر للحساء في جرات- دقيق ذرة...) شعرية وبركوكس وكسكس مجفف وكلها من إعداد منزلي عدا الشعرية.
- قوالب السكر وعلب الشاي وبعض القهوة، وقد تخزن في دار الضيوف في صندوق خاص بها.
- بعض مواد التجميل والعطور والبخور الخاصة بالأسرة.

- كتان وبعض الملابس الجاهزة.
- أكياس الفحم الخشبي.
- أواني نفيسة وأفرشة (زرابي وحنابل وسلائخ وبعض الوسائد) خاصة بالمناسبات. وقد تخزن هذه الأشياء في دار الضيوف.
- ولا يخلو المخزن من حقيبتين، واحدة خاصة بالأعشاب الطبية لعلاج أمراض الأسرة عند الحاجة، وحقيبة خاصة بوثائق الأسرة التي تضم في الغالب عقود ملكية ومعاملات وأحيانا تاريخ الأسرة...
- خرائط صغيرة خاصة بالبذور (لفت- جزر- فلفل- فصى...)
- ويتميز جو المخزن بروائح متنوعة تجعله يشبه حانوت العطار في عبقه ويجذب كل من يقترب منه ويجعل العارف بتقاليد الواحة يكتشف مكانه دون معرفة سابقة أو مساعدة.

وتجنبا لكل احتيال أو سرقة يلجأ رب الأسرة إلى وضع علامات على المواد المخزنة تسمح له باكتشاف أي تغيير في معالمها. كما يتحايل عليه أهل البيت أو زوجته أو المقربون من الأسرة لسرقة بعض الأشياء بأخذ المفتاح عند نسيانه له أو نومه أو فتح القفل الخشبي بالقوة فيسطون على بعض المخزونات. ويلجأ رب السرة عند اكتشاف السرقة إلى استنطاق كل أفراد البيت وفرض اليمين عليهم لمعرفة الفاعل.

- **تخزين التمر :**

يشكل التمر مادة أساسية في إنتاج الواحة وتغذية سكانها، إذ تضطر بعض العائلات الفقيرة إلى الاكتفاء لأوقات طويلة بالتمر كغذاء وحيد، وفي أوقات المجاعات لا يجد السكان من مسعف إلا النخلة. وهذه القيمة تجعل تخزينه يأخذ أهمية كبيرة بحيث أعطى اسمه لمجموعة من الأماكن في البيت الفزواطي يمكن أن نميز منها ثلاثة على الأقل.

- **حانوت التمر:**

غرفة خاصة بتخزين التمر المخصص لاستهلاك الأسرة وضيوفها طيلة السنة. وتقع في عمق الطابق السفلي من المنزل وعادة ما تكون مظلمة ويختلف حجمها حسب مساحة المنزل ومكانة الأسرة. وتحتوي على خوابي مختلفة الأحجام تصل سعة بعضها إلى أربعمائة كلغرام (20 صحفة/عبرة- 1عبرة= حوالي 17كلغ). ويخزن التمر في الخوابي بعد انتهاء جنيه وتجفيفه تحت أشعة الشمس لبعض الوقت. ويعتبر يوم وضع التمر في الخوابي يوما مهما للأسرة ويتجند له كل أفرادها خلال الليل، ويحرص على وضوء ونظافة من سيتكفل بدكه قبل النزول في الخابية.

ويوضع التمر في الخابية بواسطة قفاف السعف تدريجيا ويرش بالماء ويدك بالأرجل إلى أن تمتلئ الخابية. ويضاف لبعض أنواع التمر؛ خاصة نوع "البوستحمي" الأسود اللون، حبات الكامون مما يعطيه مذاقا خاصا ويخصص للضيوف المميزين. وتملك هذه الخوابي قدرة كبيرة على حفظ التمر لفترات طويلة[118]، تصل إلى عشرات السنين، وكلما زاد قدمه اكتسب مذاقا طيبا وكثر عسله ما لم يكن عرضة للسوس ويفسد، فيضطر الفزواطي حينئذ إلى قلعه وتجفيفه في الشمس ليقدم علفا للماشية. وتستخدم في قلع التمر الذي يكون قاسيا أوتاد من الخشب. ويبدأ في استهلاكه بعد اختفاء التمر من النخل وخاصة في بداية فصل الشتاء، ويقدم في أطباق من سعف النخل مختلفة الأحجام مصحوبا بكؤوس اللبن. وتسود هذا المكان رائحة زكية بالنسبة للواحي. وقد يباع هذا التمر عند الحاجة[119].

- **السقيفة:**

يخصص جزء من التمر للبيع ويحرص عادة على جفافه لذلك يوضع في مكان تسمى السقيفة، وهي غرف تقوم فوق أزقة القصر وغير مسقفة بسقف ثابت إذ يكتفى بوضع عرائض عرضية ويمدد عليها جريد النخل مما يضمن للتمر تهوية جيدة وهواء معتدلا يحفظ طراوته ويحميه من التسوس. وقد تستعمل بعض الدور لنفس الغرض عندما لا تكفي السقائف. وتتعرض السقيفة أحيانا للسرقة باستخدام تقنية تقوم على استعمال قصبة وفتح فجوات بين الجريد لإسقاط بعض التمر، وإذا ضبط السارق يقدم لمجلس القبيلة لعقابه وتعويض الخسائر.

تمر العلف: كل التمور التي لا يمكن استهلاكها في السنوات العادية أو ما قرر الاستغناء عنه في سنوات الوفرة تجمع في أكوام توضع تحت أشعة الشمس على سطح المنزل أو في الحظيرة. وتستخدم في علف الماشية.يطبع تخزين التمر المنزل الفزواطي بشكل قوي، وتختلف أماكنه حسب الوظيفة التي يوجه إليها التمر.

- **حانوت التبن/ مخزن العلف**

تمثل الحيوانات عنصرا أساسيا في حياة الفلاح الواحي عامة والفزواطي خاصة، لذلك يرتبط وجوده بوجودها، فيعمل على توفير المربط المناسب لها والعلف الضروري طيلة السنة وخاصة في فصل الشتاء. ولذلك يحرص على تخزين العلف الضروري لها. ويمثل "حانوت التبن" المكان المخصص لذلك. وهو عبارة عن غرفة في البيت الرئيسي للأسرة أو في الحظيرة يختلف حجمه حسب الحالات. ويخزن فيه التبن بعد عملية الدراس في نهاية الربيع، وتخزن فيه أيضا الفصى المجففة (القرط أو القرض) التي تجمع على شكل حزم تربط بسعف النخيل، وحزم الذرة الخضراء

118- في منطقة قرب بونو تسمى "إقبلين" بين تنفو وبني على غمرتها الرمال وهجرها أهلها في وقت غير معروف بالنسبة لشيوخ المنطقة، كان بعض السكان كلما اشتدت التعرية الريحية يستخرجون خوابي مليئة بتمر في حالة جيدة. أخبرني بذلك الوالد رحمة الله عليه في نهاية القرن العشرين.

119- عوضت الخوابي حاليا بأكياس البلاسيك البيضاء اللون.

المجففة، كما يخزن فيه تمر العلف. ويغلق بمفتاح يوضع بيد رب الأسرة أو من ينيبه من إخوانه أو أبنائه المكلفين بالماشية. ويتحول هذا المكان في أوقات الخوف والفوضى إلى مخبإ للأشياء النفيسة التي تملكها الأسرة خوفا من اللصوص الذين يصعب عليهم الاهتداء إلى مكانها بسهولة حتى ولو فكروا في هذا المكان لأنها تدفن عميقا داخل التبن. وفي الليالي الشتوية الباردة يحوله شباب العائلة إلى مخدع للنوم لارتفاع حرارة التبن. وعادة ما يستهدف حانوت التبن من طرف الأعداء حيث يتعرض للحريق أو السرقات. وعند موت أحد الأغنياء يكون هذا الحانوت أحد النقط المستهدفة من قبل الورثة المتنافسين قبل اقتسام التركة.

- **المخازن الشخصية**

يتوفر أفراد الأسرة على مخازنهم الخاصة في غرفهم الخاصة، حيث يملك الزوجان صندوقان من الخشب يخفيان فيهما حاجياتهما من الملابس والحلي والبخور والعطور والنقود وأشياء أخرى، كما يخفيان هناك في الغرفة أشياء أخرى مثل الأطعمة والأفرشة وبعض الأواني خاصة من الخزف الصيني...

- **مخازن الحطب**

يعتبر الحطب مادة حيوية لأهل البادية لذلك يملك أهل الواحة مخازن للحطب إما داخل المسكن الرئيسي أو في الحظيرة أو بعض البساتين المحمية (المحضي). ويتكون الحطب من جريد النخيل وجذوعه الميتة وخشب الأثل (النتل- تاماشت- تاكووت) والطرفاء والسدر وكل خشب توفره المناطق المجاورة للواحة.

- **مخازن السماد**

تحتاج أراضي الواحة للتسميد بشكل مستمر نظرا لكثافة الاستغلال (دورتان أو ثلاث دورات زراعية)، لذلك تعمل كل الأسر على توفير مخزون من روث البهائم وفضلات الإنسان. وكلما كان المكان كافيا يتم الفصل بين هذه الأنواع (روث الماشية- روث البقر- روث الدواب- فضلات الإنسان). وتنتشر مخازن السماد على طول طرق الحقول وعلى هوامش القصر وقرب البيادر. و يترك السماد لفترات طويلة تحت أشعة الشمس مما يسمح بتحوله وجودته وسرعة استفادة النبات منه. مما يجعل من هذه المخازن ليس فقط مكانا للتخزين ولكن أيضا مكانا لتحسين جودة السماد وتخليصه من كل الطفيليات بفعل أشعة الشمس وعمل البكتيريا وهذا دليل على معرفة جيدة ببعض مبادئ الفلاحة العلمية.

- **الكنوز**

تخزن الأشياء النفيسة من حلي وذهب عند سيادة الخوف بدفنها في أرضية البيوت أو عند قبور الأولياء أو البساتين المحروسة والمحبوبة والتي كثيرا ما تنسى

بعد موت أصحابها فتتحول إلى كنوز.بهذه المخازن المتعددة يتحكم الفزواطي في مستقبله ومستقبل أسرته ويمكنه تحمل هجومات الأعداء (الرحل أساسا) وحصارهم لفترات طويلة نسبيا خاصة إذا علمنا أن الماء يتوفر داخل أسوار القصر بواسطة بئر المسجد إذا لم تكن هناك آبار أكثر.

خاتمة

يشكل التخزين عنصرا أساسيا في حياة أهل واحة فزواطة نظرا لاعتمادهم على اقتصاد معاشي، يقوم على الاكتفاء الذاتي، والمخاطر التي تتعرض لها من طرف البدو الرحل المتربصين بها مما يضطر أهلها أحيانا إلى تحمل الحصار لأوقات ليست بالقصيرة. واتخذ التخزين طابعا فرديا وأسريا تحت غطاء النظام الأمني للقصر. وخزن أهل الواحة العناصر الأساسية للحياة وكذلك أهم منتوجاتهم في ظروف تسمح باستمرارها لفترات طويلة، وطوروا تقنيات عالية تهزم الزمان. ومن المواد المخزنة الحبوب والتمور والأعلاف والبقول واللحوم المجففة والحطب وهي العناصر الأساسية للحياة. ويثير التخزين طمع الآخر سواء كان ابن القصر أو الأجنبي مما يؤدي إل حدوث سرقات تواجهها العائلات بزيادة الحرص وإغلاق المخازن وتمويه مكان وجودها وتشديد قوانين القبيلة والاحتماء بصلحاء القبيلة أو صلحاء القبائل المجورة المشهورين بكرامات الحمايو من السرقة ورد المسروق[120].

[120]- اشتهر سيدي على بن أحمد الشيخ بزاوية سيدي على وسيدي حساين جدنا بالقصر الكبير بتنفو برد المسروق.